تجليات التاريخ في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية اعترافات أسكرام"لعز الدين ميهوبي

The Presence of the World History in Algerian modern Novel "Confessions of Askram" by Azzedine Mihoubi

د.عزوز ختيم . كليّة الآداب واللغات .جامعة محمد بوضياف. المسيلة .الجزائر

د.مفتاح خلوف. كليّة الآداب واللغات .جامعة محمد بوضياف. المسيلة .الجزائر

بريد المرسل:azzouz.khatim@univ-msila.dz - Meftah.khelouf@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال 2019/10/14 القبول : 05 /11/ 2019 النشر 10مارس 2020
صفحات الحث من 190 إلى 209

الملخص :

يناقش هذا المقال الموسوم بـ " حضور التاريخ العالمي بين الاسترجاع والاستشراف في رواية " اعترافات أسكرام " لـ عز الدين ميهوبي " – على اعتبار أن الرّواية دائما تعبّر عن قضايا المجتمع عبر أزمنتها المختلفة ماضيا و حاضرا ومستقبلا – حضور التاريخ في الرواية بوصفه مكونا هاما في بنيتها السردية ، ومن هنا جاءت الدّراسات الاستشرافيّة لتحمل القارئ إلى الغوص في عالم الأمل والتّوقّع والانتظار وعالم الاحتمال والخيال وبالتّالي الاستشراف في عالم الرواية بعامة، وتمثلات التاريخ العالمي بمختلف حوادثه الحقيقية والتخيلية في المدونة موضوع الدراسة بخاصة . وكيف وظف الكاتب تقنيتي الاسترجاع والاستشراف في تجليات التاريخ عبر فنيات الترتيب الزمني، فنية المدة (الديمومة)، فنية تسريع الحدث، فنية الحذف، فنية تبطئة السرد، فنية المشهد.

الكلمات المفتاحية : الرواية ، الزمن، الاستشراف،الاسترجاع .

Resumé

Cet article intitulé “Le presence de l’Histoireuniverselle entre le flash-back et les prospections dans le récit “ de Azzeddine MIHOUBI titré “Reconnaissancesd’Askram” traitel’idée de la formation de l’histoiredans la structure du récit, crée des perspectives chez le destinataire et explique comment se réalizecette histoire danssesdeux dimensions réelle et fictive par le biais du classementtemporel, de la durée, de la succession des faits et de leur suppression.

Mots clés: Récit, temps, ,prospections, flash-back,

تمهيد:

تعدّ الدّراسات السّرديّة واحدة من الموضوعات التّي لاقت اهتمام كثير من الباحثين وكانت محطّ أنظارهم وموضع عنايتهم ، كما يعدّ السّرد عنصرا أساسا في بناء الرّواية ، ولأنّ الرّواية–دائما– تعبّر عن قضايا المجتمع عبر أزمنتها المختلفة ماضيا و حاضرا ومستقبلا، فإنّ التاريخ أضحى مكونا هاما في بنيتها السردية ، ومن هنا جاءت الدّراسات الاستشرافيّة لتحمل

القارئ إلى الغوص في عالم الأمل والتّوقّع والانتظار وعالم الاحتمال والخيال وبالتّالي الاستشراف، ورغم أنّ هذا الأخير لا يتّسم باليقينيّة إلاّ أنّه شكّل مادّة دسمة بالنّسبة للطلاّب والدّارسين في العصر الحديث ، من هنا رأينا أن نبحث في ظاهرة حضور التاريخ العالمي في الرواية متخذا رواية "اعترافات أسكرام" للكاتب عزّالدّين ميهوبي مدونة للدراسة كونها حافلة باستدعاء التاريخ بالاستشرافات والاسترجاعات.

إنَّ محور هذا المقال هو محاولة الإجابة عن هذه الإشكالية العالقة والتّي ظلّت تراودني قبل وأثناء إنجازه وهي : إلى أيّ مدى تشكّل التاريخ واستدعي في الرواية العربية بعامة والجزائرية بخاصة؟كيف ساهمت تقنيتا الاستشراف والاسترجاع في رواية "**اعترافاتأسكرام**" في إعادة قراءة التاريخ؟ وهل تمكّن الكاتب عزّ الّدين ميهوبي من تحقيق التآلف الفني بين التارخ المستدعى من الماضي والتاريخ المتوقع حدوثه في المستقبل فيفضاء روايته موضوع الدراسة؟

أولا ــ التاريخ والزمن و تجليات الاسترجاع والاستشراف في رواية " اعترافات أسكرام ":

تعتبر مقولة الزّمن من المكوّنات الأساسية التّي استقطبت اهتمام الباحثين وما زالت كذلك في مختلف الدّراسات الحديثة، قد بدأ التفكير في الزّمن من زاويته الفلسفية، حيث خاض الفلاسفة في الزّمن من متطورات تنطلق من اليومي، لتطال الكوني والأنطولوجي، دخلت هذه المتطورات مجالات كثيرة فلكية وسيكولوجية ومنطقية .[1]

وقد تعامل الإنسان مع الزّمن عبر العصور من زوايا مختلفة فمهم من تناوله من زاوية تقديسية(الآلهة)، ومنهم تناوله – كما أشرنا سابقا – من زاوية فلسفية لما يتضمنه من ثنائيات ضدية مثل الحياة والموت، الوجود والعدم، الثبات والحركة، الحضور والغياب، الزوال والديمومة[2]، ونحن في هذا المقام سنتناوله كبنية سرديّة ذات دلالة سرديّة.

1 ــ الزّمن بوصفه بنية سرديّة:

يعدّ الزّمن المحور الأساس في تشكيل النصّ الرّوائي لأنّه حسب "سيزا القاسم" « تترتّب عليه عناصر التّشويق والإيقاع و الاستمرار ».[3]

فالزّمن هو المحدّد والمبلور الرّئيسي لشكل البنية الروائية، ومنه المؤطّر الفاعل للدلالة من خلال التشكّلات التي يضعها بما يبثه من حركة داخل النص « فالزمن يحدّد على حد بعيد طبيعة الرّواية ويشكلها، بل إن شكل البنية الروائية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزّمن ».[4]

لقد وقف الدّارسون على الزّمن من زوايا متعددة، الأزمنة الخارجية (زمن الكتابة – زمن القراءة) والأزمنة الداخلية (الفترة الزمنية التي تستغرقها الأحداث في الرواية ومقارنة ذلك بوقوعها – الأحداث– في عالم الواقع من حيث الترتيب والتزامن والتتابع).[5]

لقد ميّز "تودوروف" في معرض حديثه عن زمن الخطاب بين ثلاثة أنماط من الأزمنة:

-زمن القصّة (خاص بالعالم المتخيّل)

-زمن السّرد (يرتبط بعملية التلفّظ)

-زمن القراءة (ضروري لقراءة النّص)[6]

وفي دراسة العلاقة – زمنيا- بين الأحداث في عالم الواقع، وترتيبها في البناء الروائي – فرّق الشّكلانيون الروس بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي – وهذان المصطلحان يقابلان عند " تودوروف" الخطاب / الحكاية، على أن الخطاب (الشكل) يقابل المبنى الحكائي الذي يعنى بمجموع الأحداث نفسها بحسب وقوعها المفترض، والحكاية هي المتن الحكائي ويقصد بها مجموع الأحداث المتّصلة فيما بينها، كما يقابلان – أيضا – عند "جيرار جينيت" (الخطاب/ القصة)، فالخطاب يعني الوسائل التي بواسطتها يُبلّغ المحتوى، والقصة تعني الأحداث قبل صياغتها .[7]

كما ميز "تودوروف" بين زمانين هما :

-زمن الكتابة (زمن التلفظ)

-زمن القراءة (زمن الإدراك) [8]

فزمن الكتابة يصبح أدبيا بمجرد ما أن يتم إدخاله في القصة، أو في الحالة التي يتحدث فيها الراوي في حكيه الخاص عن الزّمن الذّي يكتب فيه أو يحكيهلنا[9] . ويقصد به المدة الزمنية التي يتطلبها فعل سرد الأحداث .

أمّا زمن القراءة فيتحدد إدراكنا إياه ضمن مجموع النصّ، ولا يصبح عنصرا أدبيا إلا شرط كون الكاتب معتبرا في القصّة [10]، ويقصد به المدّة اللاّزمة لإنجاز فعل القراءة.

وأيا كان نوع الزمن فإنه سيمضي بنا تارة أخرى إلى الوراء وهذا ما يمكن أن يتقاطع مع تقنيات المفارقة السذردية من استرجاع واستباق، وهذا ما سنأتي إلى بيانه من خلال النّظام الزمني، خاصة إذا علمنا أن "جيرار جينيت" يقسم المستوى السردي إلى مستويات وهي [11]:

- مستوى التّرتيب الزمني (النّظام)
- مستوى المدّة

2 -التّرتيب الزمني

نقصد بدراسة النّظام الزّمني لحكاية ما « مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزّمنية في الخطاب السّردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصّة».[12]

إذ لا يتطابق نظام ترتيب الأحداث في الزمنين : زمن السّرد وزمن الحكاية بسبب تعدّد الأبعاد في زمن الحكاية الذّي يسمح بحدوث أكثر من حدث حكائي في وقت واحد، في حين أن زمن السّرد لا يسمح بوقوع عدد من الأحداث في زمن في وقت واحد بل يقتضي الاختيار والترتيب

إذن فالنظام عبارة عن ترتيب أحداث إما إلى الأمام (الاستباق)، وإما إلى الوراء (الاسترجاع) أو أن يتنبأ بها فتكون (استشراف) .

إنّ هذه التقنيات يصطلح عليها بالمفارقة الزّمنية التي تعني انحراف زمن السّرد، حيث يتوقف استرسال الرّاوي في سرده المتنامي والمتسارع فاسحا المجال إمّا القفز باتجاه الخلف والأمام على محور السّرد، وقد ظهرت المفارقة مع ظهور تيّار الوعي، هذا التيار الذي يهتم بمستويات الوعي والذاكرة والحلم، وغيرها من التقنيات التي تعمل على بلورة الانحرافات الزمنية بشكل خاص .[13]

وعن مرونة الزّمن الروائي من خلال كونه زمنا فنيا اصطلاحيا، تمنح الكاتب الحرية في التنقل، فيصعد أو يهبط أو يتجه للخلف، أو إلى الأمام حسب ما تقتضيه رؤيته الفكرية والعاطفية وما يمتلكه من قدرة إبداعية، نستطيع من خلالها تشكيل بنية الزّمن في النصّ الرّوائي وهذا ما سنلاحظه من خلال رواية "اعترافات أسكرام "

3ـ السّرد التاريخي الاسترجاعي (الاستذكاري) والسّرد التاريخي الاستشرافي عبر فنية الترتيب الزمني

في بداية دراستنا لرواية "اعترافات أسكرام" صادفتنا تواريخ افتراضية :

2018، 2020، 2021، 2023، 2017، 2027، 2029 ...إلخ

وهي تواريخ استباقية تؤدّي وظيفة الاستشراف أو الإيهام بالنبّوءة بالنسبة لقارئ الرواية قبل حلول هذه المواعيد، وفي الآن نفسه تؤدّي هذه الأزمنة استذكارا للشّخصية الروائية فزمنها هو 2039، 2040، الذي يصادف ليلة رأس السنة .

وقبل الشّروع في التّطبيق كان لابدّ لنا أن نعرض تعريفا موجزا للسّرد الاستذكاري (الاسترجاع)والسّرد الاستشرافي (الاستباق) .

3-1 السّرد الاسترجاعي (الاستذكاري) :

السّرد الاستذكاري هو السّرد الذي يتكوّن من مقاطع استرجاعية، والاسترجاع هو خاصيّة حكائية نشأت مع الحكي الكلاسيكي، لتتطوّر بتطوّره، ثم انتقلت إلى الأعمال الروائية الحديثة، فلكي نستطيع رواية حدث يجب أن تكون قد حصلت في زمان ما غير الزمن الحاضر، لأنّه من غير الممكن أن تحكي قصة لم تكتمل أحداثها بعد، وهذا ما يعطينا مبررا مقنعا بضرورة التباعد المعقول بين زمن حدوث القصة وزمن سردها، والاستذكار مفارقة زمنية يعود بواسطتها الرّاوي بالمتلقي على الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، تلك اللحظة التي يتوقف فيها القصّ الزّمني المساق من الأحداث ليفسح المجال أمام عمليّة الاسترجاع .[14]

ويعد الفنّ الروائي من أكثر الفنون اهتماما بالماضي من خلال قيامه على استرجاعات يقوم الروائي بتوظيفها من أجل إظهار البعد الفني الجمالي [15]، ويعدّ الاسترجاع نوعا من أنواع

الاحتيال الإرادي، وبذل الجهد الفكري لاستعادة ما انقضى من ذكريات حيث « يترك الراوي مستوى القصّ الأول ليعود على بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها».[16]

وهناك من الدارسين من أطلق على مصطلح الاسترجاع مصطلح (الفلاش باك) وهذا المصطلح لقي استهجانا وعدم قبول عند " عبد الملك مرتاض" ودعا إلى تركه وعدم التداول به، لأنه عند ترجمته من لغته الأصلية إلى اللغة العربية يصبح لا يعني شيئا محددا ولا يدل على شيء معيّن وهذا ما جعله يوظف مصطلح "الارتداد" وهذا المدلول يعني « الرجوع في أمرها أو بالرجوع إلى الوراء جميعا فهو شامل للحركتين الماضيتين المادية والنفسية ».[17]

وفي دراستنا للسّرد الاستذكاري في رواية "اعترافات أسكرام" التي جاءت على شكل اعترافات، وأول شخصية تقابلنا في هذه الرواية هي شخصية "صالح النازا(الناسا الذي يسرد لنا شيئا من سيرته الذاتية وتكون في شكل اعتراف.

«ربما أكون ثقيلا عليكم ... أنصحكم بتحملي قليلا ... اعترافي أمامكم قد يكون بيضة ديك صيني لا غير ... فأنا لن أكسب شيئا إن كنت كاذبا مثلما لن أكسب شيئا إن كنت صادقا ففي الحالتين أبوح بقليل من الحقيقة . ليس كل الحقيقة كما هو شأن أولئك الذّين يُقسمون بأغلظ الأيمان في المحاكم فيقولون كل شيء إلا الحقيقة ».[18]

في الوقت الذّي توجّه فيه الشخصية اعترافها لجمهور الحاضرين في سياق الرواية، تشكّل هذه العبارات عقدا بين الرّاوي والقارئ، وبالتالي بين الكاتب والقارئ، وكأنه يعتذر إلى القارئ ويرجو منه الصبر لأنه قد يكون ثقيلا فينصح بأن يتحمله، ثم يأتي توظيف ضمير المتكلم ليحقق الانسجام مع ما تمليه طبيعة الاعتراف، وبعدها يصبح السّرد نوعا من أنواع السيرة الذاتية فهو يتحدث عن نفسه، وبعدها ينتقل ليحكي قصص الآخرين، فتنتقل من حدود الرّاوي الأصلي، إلى القصّ التفريعي، لنعود مرّة أخرى للقصّة الرئيسية وهكذا ... وكأنّها حركة حلزونية دائرية فهي تخرج من دائرة السّرد الذاتي الداخلي إلى السّرد الخارجي على أن يبقى الصّوت الذاتي هو المهيمن في الرواية .

ويظهر الاسترجاع في رواية "اعترافات أسكرام" في شخصية "صالح النازا " الذي يستذكر مقولة جده ليعزز اعترافه « سمعت جدي سالم الفياغرا يقول :

–لم أفهم لماذا يشبه الناس الحقيقة بالشمس بينما لا تقوى أعينهم على النظر إليها ».[19]

إن هذا الاستذكار الذي صدر من هذه الشّخصية هو في حقيقة الأمر جاء لإقامة الحجة على كلام الشّخصية .

ثم تعود هذه الشّخصية للتعريف بنفسها « أنا رجل مطافئ يريد أن يسرد أمامكم حكايته ».[20] وبعدها تتوالى الاسترجاعات ولعل حيز هذه الأخيرة التي يقوم باستذكارها تتجلى في قوله :«

ولم أعرف النازا إلا في العام 2018 م الذي كثر فيه الحديث عن مركبة فضائية أرسلتها الوكالة الأمريكية لاستكشاف كوكب الزهرة ».[21]، إن هذا الاستذكار الذّي صدر من هذه الشّخصية هو استشراف للمتلقي لأن هذا الزمن لم نصل إليه بعد . إن هذا المقطع الاسترجاعي يحيلنا إلى فترة سابقة لهذه الشخصية ثم يتوالى الاسترجاع على ان يعود "صالح النازا" باستذكار والده وكيف كان يمضي الأوقات في انتظاره :« وكنت دائما أجلس في الشارع أنتظر مرور سيارات الأجرة وأقول في كل مرة هذا أبي، لكنها تمر وأبقى أعد الساعات والسيارات ولا يأتي أبي ».[22]

يظهر من هذا المقطع أنّ "صالح النازا" عاش حياة قاسية ملؤها المعاناة والحرمان :« أحببت أبي كثيرا لكنني أشعر أحيانا أن ذلك الحب يفتقر إلى رائحة الأبوّة».[23]

كما نجد الراوي يحدّثنا عن أحداث 11سبتمبر الذّي يشهده التاريخ باتهام "أسامة بن لادن" بالإرهاب، وقد قام الراوي بربط هذا الحدث بشخصية "صالح النازا" الذي يلقبه والده ب"وجه الإرهاب:« وكان أبي يلقبني ب"وجه الإرهاب" لأنني ولدت بعد أحداث 11 سبتمبر بشهرين وثلاثة أيام ».[24]

إنّ هذا الاسترجاع قد منحنا معلومات حقيقية شهدها العالم، كما منحنا معلومات عن حياة الشخصية بخصوص والده، ولم يكتف بهذا فقط، بل حدثنا عن شخصية "محمود النازا" والد" صالح النازا" الذي يقوم باسترجاع ماضي والده :« عاد أبي إلى تمنراست في العام 2021 م للعمل في مناجم الذهب التي تملكها شركة غولدبان من جنوب إفريقيا ».[25]

كما يقوم باسترجاع وفاة أبيه :« حين توفي أبي في حادث سير بسبب فيضان وادي تمنغاست (تمنراست) في إحدى ليال خريف 2029 م ومعه سائحان ألمانيان، لم يخلّف موته حزنا كبيرا في بيتنا، فقد كان دائم الغياب ».[26] رغم هذا الحدث الأليم الذي تعرّضت له الشّخصية إلا أنه لم يؤثّر على "صالح النازا" فهو تعود على العيش بدون أب، فقد كان والده دائم الغياب :« ولم نشعر أن لنا أبا مثل الآخرين ».[27]

وفي شقّ آخر نلاحظ استخدام الاسترجاع من خلال تذكر الشخصيات المستدعاة لحضور الاحتفال في فندق أسكرام وهذه الشخصيات هي: "إيناسيومغوال غارسيا" و "رافائيل رامون كابريرا" و "أمين أبو راشد" المدعو "الأفغاني" و"ساديكو".

3-2 السّرد الاستشرافي في رواية "اعترافات أسكرام"

تعدّ التطلّعات والاستشرافات الزمنية أساس السّرد الاستشرافي ووسيلته لتأدية وظيفته في النسيج الزمني في الرواية، إن الاستباق أو كما يعبر عنها بالاستشراف تقوم على الضد من تقنية الاسترجاع ففي الوقت الذي يعود بنا الراوي نحو الماضي في استرجاعه للأحداث فإنه ينطلق نحو

المستقبل في استباقه لما سيأتي، وهو تمهيد من قبل الراوي لقارئ النص لما سيأتي مشيرا إلى ذلك بإشارة زمنية أولية تعلن بوضوح على حدث آت يقع في السرد من خلال التلميح إلى المستقبل.[28]

ويمتاز الاستباق بتأثيره الخاص في تركيب الحكاية، فما يشير إليه بإيجاز سيتحول لاحقا إلى واقعة تتدرج في الحكاية، مولدا في القص حالة من الترقب والترصد لما هو قائم، وهذا التوقع والتطلع إلى ما هو آت، هو الوظيفة الأصلية والأساسية للاستباقات بأنواعها المختلفة .[29]

وعادة ما يكون الاستباق في الرواية على شكل حلم أو نبوءة أو افتراضات، يُحتمل أن تكون صحيحة أو غير صحيحة بشأن التنبؤ بالمستقبل، أي أن هذه الافتراضات والمعلومات المقدمة مسبقا لا تتسم باليقينية، وهذه لعلها أبرز خصيصية للسرد الاستشرافي[30] إلا أنه ما يؤخذ على الاستباق قتله عنصري المفاجأة والتشويق عند القارئ، مما يقلل من شَدّ القارئ إلى الأحداث لأن الراوي يعلن عن الأحداث قبل وقوعها[31] .

والاستباق يعني :« الولوج إلى المستقبل، إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه »[32]، وفي العادة يكون الاستباق في الروايات والحكايات التي تُسرد بضمير المتكلم، وهذا طبعا لا يمنع أن يكون من خلال ضمير الغائب، بحيث لا يمكن حصر الإبداع في قالب أو شكل واحد، كونه مفتوحا دائما على التجديد والابتكار وتجاوز السائد والقفز عن النمطية وهذه التقنية من المفارقات الزمنية لا تهتم بالتشويق السردي الذي عرفته الرواية الكلاسيكية والتي لا تنسجم مع التخيل التقليدي للسارد، الذي يبدو انه يكتشف قليلا أو كثيرا القصة وفي الوقت نفسه الذي يحكيها فيه، وقد جاءت الاستباقات في رواية "اعترافات أسكرام" على أشكال متعددة نذكر منها :

–استباق يكون على شكل حلم حيث رأى "إليسيو" في منامه كابوس يوحي بحدث سيء سيأتي :« رأيت في غفوة كابوسا أيقضني، رأيت ثعبانا أسود عليه نتوءات صفراء، يلتف حول عنقي ثم حول صدري، ثم يختفي ليعود مرة أخرى ويغرز لسانه في ساقي، فتتحول إلى صخرة زرقاء، ويزداد السواد من حولي، وأسمع صراخ حيوانات كثيرة، وبينما يتصاعد صوت أمي دافئا كما عهدته ... »[33].

إنّ هذا الكابوس الذي رأته الشخصية كان نابعا من حدسها بمصيرها، فماذا تتوقع من شخص سجين سوى هذه الهواجس المخيفة، وبالفعل تحقق هذا الحلم، ففي الصباح التالي أُصدر حكم سجن "إليسيو" بعشرين عاما .

والصدمة الأكبر التي تلقاها "إليسيو" أنه كان يتوقع من القضاة حكم البراءة بعد ما تأكد من نظرة القاضي إليه بنظرة يملؤهاالتفاؤل :« دخل رئيس المحكمة والقضاة الآخرون فوقف من في القاعة، أنا كنت واقفا، ليس لي كرسي للجلوس، نظر إلي كبير القضاة وابتسم فارتخيت تماما »[34].

فبعدما رأى "إليسيو" وهج في نفسه أن الحكم سيكون في صالحه، لكن المفاجأة كانت: «هل تكفيك عشرون سنة ؟ أم تريد عليها شيئا من الأشغال الشاقة؟».[35]

وهناك استباق نابع من إحساس الشخصية ويظهر ذلك في اعتراف شخصية " أمين أبو راشد" المدعو "الأفغاني" بحياته التي أمضاها مع الإرهاب، وتوقع من الجمهور خيبة الأمل والاحتقار:« أنا ألمح في عيون بعضكم من يلعنني سرا، ويقول سرا تبا لهذا الشيخ الذي قتل الآلاف ويأتي اليوم ليقول لنا لست نادما ».[36] تبدو على هذه الشخصية كل اليقين التام بنظرة الجمهور المزدرية له، وبعدها يبدأ في التبرير لهذا العمل الشنيع الذي قام بإقدامه :« نعم لست نادما لأن الأمريكان لم يندموا على ما قاموا به في الفيتنام وأفغانستان والعراق ومناطق أخرى في العالم، واليهود أيضا يتباهون بما فعلوه في فلسطين، فكيف تريدون مني أنا الفلسطيني المشرد منذ أكثر من مئة عام أن أقول إن ما قمت به لا يليق، وهو إثم عظيم وخطيئة كبرى ».[37] يبدو أن هذه الشخصية غير نادمة على فعلها وقد أعلن ذلك صراحة أمام الجمهور:« أنا مؤمن بما قمت به ».[38]

كما ورد في الرواية استباقات جاءت على شكل تنبؤات وهي استشرافات لم يسبق أن عرفها الإنسان ؛ نظرا لعدم تحققها بعد في الواقع، وهذا ما نلاحظه في نبوءة الكاتب بسقوط النيزك على الأرض، وقد عبر عن ذلك في قوله :« كنا نعيش على وقع الحروب التي هزت العالم، وما يقلق شعوبه اليوم ليست الحروب التي تنتجها سياسات التدافع والسيطرة، إنما النيزك XFII الذي يقترب من الأرض ».[39] فالنيزك أصبح حديث الساعة –في الرواية– فالراوي يطلعنا عن ارتطام النيزك بالأرض :« ما يحدث في جانيت قطرة بحر إذا ما قيس بما سيحدث لو ارتطم النيزك بالأرض، سواء في البحر أو اليابسة ... أنتم لا تتصورون ما تحدثه صخرة بطول كيلومتر ونصف ... إنها القيامة لو تدرون ».[40]

يعد هذا الاستشراف غير المنجز إن لم يتحقق – وإن كان قد تحقق داخل النص – فإنه لا يضمن اليقينية بتحققه على أرض الواقع بالرغم من أن المعلومات التي قدمت حول النيزك صحيحة، وهي معلومات علمية :« سينجم عن النيزك حال سقوطه في بحر أو محيط ارتفاع المياه إلى ثلاثين مترا على الأقل، وبقوة اندفاع تصل سرعتها إلى سبعمائة كيلومتر في الساعة، لتأتي على ما في طريقها فتغرق مدنا وبدرجة أخص تلك التي تقع في الشواطئ».[41]

إن هذا الاستشراف يعمل على استثارة ذهن القارئ والتحليق به نحو عوالم جديدة لم يسبق أن شهدها.

4–الاسترجاع والاستشراف عبر فنية المدّة (الدّيمومة):

بعد أن وقفنا عند المستوى الأول التّرتيب الزمني، نقف الآن عند المستوى الثاني وهو المدة أو ما يطلق عليها بالديمومة.

- المدة هي التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد، فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل إذ يتولد اقتناع ما لدي القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب، وذلك بغض النظر عن عدد الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب.[42]

لقد أقر جيرار جنيت:

"بأن المفارقة بين مدة حكاية بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة، وذلك لمجرد ألا أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات، فما يطلق عليه هذا الاسم تلقائيا لا يمكن أن يكون – كما سبقه وأن قلنا – غير الزمن الضروري لقرائته لكنه من الواضح كثيرا لأن أزمنة القراءة تختلف باختلاف الحدوثات الفردية"[43].

و اقترح جيرار جنيت أن تدرس من خلال أربع تقنيات أو حركات اثنان منها تعمل على تبطئة السرد وتهدئته في حين تعمل الاثنتان الاخريان على زيادة سرعته فأما اللتان تعملان على تبطئةالسرد فهما (الحوار والوصف) وأما ما تعمل على تسريع السرد فهما (الخلاصة والحذف) وسنقف عند كل من الحركات الأربعة.

4-1- تسريع السّرد:

"إن مقتضيات تقديم المادّة الحكائية عبر مسار الحكي أو السرد تفرض بعض الأحيان على السارد أن يعمد إلى تقديم بعض الأحداث الروائية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية طويلة ضمن حيز نصي ضيق من مساحة الحكي، مركزا على الموضوع صامتا عن كل ما عداه معتمدا على تقنيتين تمكنانه من طوي مراحل عدة من الزمن بجعل الأحداث الروائية تتوالى تواليا متلاحقا إلى منظومة الحكي، هما المجمل – والقطع " [44].

4 ـ 1 ـ أ ـ المجمل (الخلاصة):

رمز له جيرا رجنيت بـ: زمن الحكي (زمن الحكاية).

" أي السّرد في بضع فقرات، وبضع صفحات لعدّة أيّام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال."[45]

و الخلاصة أو الايجاز أو المجمل " يشغل مكانة محدودة من مجموع المتن السردي بما فيه الكلاسيكي، وبالمقابل فمن الواضح أن المجمل ظل تحت نهاية القرن 19 م، ووسيلة الانتقال بين الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر " [46]

و في دراستنا لرواية اعترافات أسكرام وجدنا هذه التقنية بشكل ملحوظ. ومن المقاطع التي وردت فيها الإيجازات والملخصات نذكر:

المقطع الأول:

"بدأ حياته سائقا لشاحنات نقل البضائع بين مدن الساحل الجزائري، وبلدان ما وراء الصحراء، مالي والنيجر وحتى نيجيريا، وفي عام 1998 تعرف على عائلة تارقية في تامنراست، لا أعرف كيف حدث ذلك، لكن المؤكد أن العلاقة تطورت مع مرور الأيام إلى الزواج من فاتيما، أمي التي أحبته بصدق عندما رأت في وجهه براءة يوسف أول مرة، وكرهته بصدق عندما رأت في عينيه ملامح الذئب، فتصرفاته لم تحفظ لها قيمتها كزوجة كريمة.

أقام في بداية حياته لفترة قصيرة في عين قزام ثم إلى شمال، مدينة البليدة التي ولدت بها في نهاية 2001، وكان أبي يلقبني بـ " وجه الإرهاب " لأنني ولدت بعد أحداث 11 سبتمبر بشهرين وثلاثة أيام " [47]

فالسّارد في هذا المحكي المسترجع يتراجع إلى الوراء ليحكي ما حدث في عدة سنوات بشكل سريع عن حياة والده، فالراوي لم يتجاوز عشرة أسطر ليحكي عن ماضي والده، فهو يلخّص ما حدث لسنوات في بضعة أسطر.

المقطع الثاني:

"عندما ولدت في خريف 1893 لم تكن أميان كما تراها اليوم... ولم يكن الناس بمثل هذا الجحود المقيت. كانوا يحبون بعضهم بعضا، ولا ينامون إلا سعداء...

رأيته مرة واحدة ولم أكن بلغت السادسة، أو هكذا يتهيأ لي، كان رجلا بديعا، أبي باتريك كان يعمل حارسا للغابات، وأمي تشتغل في معمل النسيج، لم يكن لي إخوة، ولم أعرف أعماما... في العام 1933 أعادوني إلى فرنسا، ملحقا بمكتب قائد القوات البرية، مكلفا بالرعاية الاجتماعية، وهي المهمة التي اكتشفت فيها تبعات الحرب العالمية الأولى"[48].

إن الراوي هنا يلخص حياة جدته في بضع صفحات، فهو يسرد لنا من لحظة ولادتها إلى حين بلوغها سن الرشد وكيف أصبحت عاملة وفي أثناء سرده لماضيها يمزج حديثه أيضا بحياة والديها وأخواتها، وقد تجاوز هذا الملخص أربع صفحات.

4 ـ 1 ـ ب ـ الحذف (القطع):

و قد رمز له جيرار جنيت: زخ = 0، زق = ن، ومنه: زخ < زق

زخ = زمن الخطاب، زمن ق = زمن القصة.

"وهو تقنية زمنية إلى جانب التلخيص له دور حاسم في تسريع حركة السرد فهي تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث " [49]

و بعبارة أخرى: تجاوز السارد أحيانا لبعض المراحل من القصة دون الاشارة إليها يقول مثلا: " مرت سنتان أو انقضى زمن فعاد البطل من غيبوبته "

أمّا من وجهة النظر الزمنية لجيرار جنيت " يرتد تحليل الحذوف إلى تفحص زمن القصة المحذوفة " [50]

و عرفه سعيد يقطين: " حذف فترات طويلة، لكن التكراري المتشابه يلغي هذا الاحساس بالحذف وإن بدا لنا مباشر من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف " [51]

و من المقاطع التي وردت فيها تقنية الحذف في رواية اعترافات أسكرام نذكر:

المقطع الأول:

" قضينا أكثر من ساعتين، استعدنا فيها كل حكاياتنا القديمة " [52]

المقطع الثاني:

"بعد نصف ساعة، خرجت من غرفة جدي، واستلقيت منهكا تحت شجر الصفصاف التي تتوسط الحديقة، وكان يطلق عليها جدي اسم " شجرة المجد " وأحيانا يقول لنا " إن طول الشجرة يذكرني بالجنرال ديغول"[53].

المقطع الثالث:

"بقيت في "داركار" سنتين، هناك بدأت أستكشف سر الكتابة في المسرح، إذ قمت بتأليف عدد من المسرحيات التي أنجزها جنودنا في داركار منها مسرحية " الجندي ذو الحذاء المثقوب " التي حققت نجاحا وشهرة كبيرتين... فقررت في النهاية التوقف عن الكلام لمدة شهر، وعمد إلى ثقب حذائه تعبيرا عن رغبته في الكلام، فعوقب مرة أخرى"[54].

المقطع الرابع:

"عدت إلى" أميان " في أعياد الميلاد، وقضيت أياما لا تنسى مع فيروتيك وابنتا جول"[55].

المقطع الخامس:

"مرت عشر دقائق، وأنا أتأمل تلك الممرضة " [56]

- نلاحظ أن هذه التقنية –القطع– وظفت في الرواية بأشكال مختلفة ففي المقطع الأول : " بعد نصف ساعة " تم إسقاط هذه المدة للتخفيف من سرعة السرد. وكذا بالنسبة للمقاطع الأخرى، فالسارد في هذه المقاطع قام بإخفاء ما حدث في هذه الفترة فهو لم يخبرنا في المقطع الرابع عن الأيام التي قضتها" فيرونيك" مع جد أنطوان مالو.

و لقد أخذت هذه التقنية حيزا كبيرا في رواية اعترافات أسكرام.

4-2 – تبطئة السرد:

" إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض على السارد في بعض الأحيان، أن يتمهل في تقديم الأحداث الروائية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي، هما: الواقفة والمشهد " [57]

❖ الوقفة: رمز جيرار جنيت بـ: "زمن الحكي = ن. زمن الحكاية =0، إذن زمن الحكي> زمن الحكاية "[58]

فتكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها.[59]

إن جيرار جنيت وقف ضد " تعطيل الحركة " حيث قدم لذلك دليلا من خلال رواية " بحثنا عن الزمن " الضائع ل"مارسيل بروست"، فرأى أن أكثر من ثلث مقاطع الوصف في هذه الرواية لا تسبب تعطلا زمنيا في مسار الأحداث " [60]

إن الوصف في السرد حتمية لا مناص منها، إذ يمكن كما هو معروف أن نصف دون أن نسرد، ولكن لا يمكن أبدا أن نسرد دون أن نصف كما يذهب إلى ذلك جيرار جنيت".[61]

إن رواية اعترافات أسكرام تحتوي على مجموعة من الوقفات الوصفية نذكر منها:

" كانت رغبة من زوجتي حين أقمت بأميان، هذه المدينة الحكيمة، اللطيفة ذات المزاج الرائق، والمجتمع الودود والمثقف " .[62]

في هذا السياق كانت هناك من الصفات لمدينة "أميان" فوصفها السارد بأنها مكان لطيف مريح.

كما نجد الوصف في مواضع أخرى: " جدتك يا أنطوان هي قديسة في "سانت ماري"، أزورها مرة من كل عام، وأستعيد معها كل تاريخي، كانت إمرأة عظيمة، أحببتها كما لم يحب العظماء نسائهم، كانت ملاكا خالصا ". [63]

"طرقت طرقا خفيفا، فلم يسمعني أحد، وكررت العملية مرات إلى أن أطلت امرأة في الخمسين من عمرها، عليها ملامح سمرة عربية تتخللها أوشام تغطي جبهتها " [64]

" كان أنيق المظهر ببذلته البيضاء، ولا لحية له، تطبع وجهه ابتسامة خفيفة"[65]

ففي هذه المقاطع برزت مجموعة من سمات الشخصيات الروائية وكان ذلك قصد التعريف بها للمسرود له وكذا من أجل توضيح الصورة أكثر فأكثر للقارئ، ولذلك عمل هذا السياق الوصفي على ايقاف التطور الخطي للأحداث الروائية.

4 ــ 2 ـ أ ـ المشهد (الحوار):

و رمز له جيرار جنيت بـ: زمن الحكاية = زمن الحكي.

" يحتل المشهد موقفا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وبين المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد ". [66]

وهو عند جيرار جنيت " حواري في أغلب الأحيان، وهو يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا"[67] وهو "من حيث الاستغراق الزمني، وبين التعارض في الحركة بين مشهد مفصل، ومحكى مجمل في الحكاية الروائية، يحيل دوما على تعارض في المضمون بين الدرامي وغير الدرامي ولأن أزمنة النص الروائي القوية تزامن أكثر لحظات الحكي حدة، في حين أن الأزمنة الضعيفة تلخص في خطواتها العريضة، وميز بين مشاهد درامية، ومشاهد نمطية أو تمثيلية، يندثر فيها النص الروائي كليا، لصالح النعت النفسي، والمجتمعي"[68].

و تحتوي رواية اعترافات أسكرام على مشاهد كثيرة من الوصف نذكر منها:

- من هذه الشرفة تدخل السعادة.
- فأنظر إليها، وأسالها ببراءة.
- إذ لم تكن السعادة في بيت رسامة تتعاطى مع كل الألوان بحساسية عالية فهل تكون في بيت واحد مثلي تقضي يومها في الجامعة وليلها غارقة في البحث والكتابة.
- السعادة ليست في الألوان.
- أعرف، لكن بيتا فيه عالم كبير يعيش مع الماء ورسامة مع الألوان، بيت ينبض بالحياة.
- أنت في بداية عمرك.. أما أنا وهيد يتوشي فإننا في خريفه.
- ليتني كنت في خريفكما.

وتأتيني بشاي أحمر، وفي الرواق ألمح بدايات لوحة للسيد كوموري، تبتسم وتقول لي:

- هيد يتوشي يحب النباتات الصحراوية... أردت أن أهديه نباتات تطلع من يدي:
- كلامك شعر...
- هل تحبين الشعر...
- كثيرا...[69]

إن هذا المقطع الحواري الذي جرى بين" ساديكو" و "شيراتو" قد منح السارد متنفسا وأحدث نوعا من التساوي بين زمن القصة وزمن الخطاب.

لكن ما يلبث أن يعود إلى السرد تتخلله المقاطع الحوارية كما حدث في: "وأسرعت نحو مكتبة صغيرة في الجدار الموازي للشرفة ووراحت تسحب أوراقا، وتضع كتبا على طاولة صغيرة وهي تقول: أين هي ؟... أين هي ؟... وأنا أنظر باندهاش كبير لهذه المرأة الرائعة.[70]

ثم يستمر الحوار بينهما:

- هاهي.

و سحبت ورقة تميل نحو الاصفرار قليلا، وجلست قبالي.

- لا تقولي شيئا حتى أنهى القراءة.
- و لن أقول إلا ما يحلو لك... ولي. [71]

و بعد هذا المقطع الحواري تبدأ السيدة كوموري بقراءة الشعر.

و من المقاطع الحوارية التي وردت في الرواية نذكر الحوار الذي دار بين أنطوان مالو والنادل:

- قلت له :
- هات قهوة.
- Cafe

فرد علي النادل بازدراء واضح:

légé ou bien sérré

- خفيفة أم مضبوطة.

فضحكت من سؤاله، لكنه زاد على ذلك:

- Méfie toi de deux choses apprendre la langue arabe ou essayer de comprendre une femme arabe … c'est dur … trés dur … reste là ou tu es.

- احذر اثنتين، إذا تعلمت العربي أو حاولت معرفة امرأة عربية... صعب... صعب جدا ابق كما أنت.[72] ويستمر الحوار ثم بعد ذلك يتبين أن النادل هو ابن الحركي بشير الذي يبحث عن أنطوان مالو، وهذا المقطع الحواري الممزوج باللغة العربية والفرنسية قد أعطى للرواية خاصية متميزة وتمثل في جذب انتباه المتلقي. ومنه فتقنية الحوار قد ساهمت بشكل كبير في تهدئة السرد وقد احتلت حيزا كبيرا في الرواية.

ثانيا: مواضع الاستشراف في رواية اعترافات أسكرام:

لقد عرفنا سابقا أن الاستشراف يرتبط أشد ما يرتبط بأدب الخيال العلمي والرواية التي بين أيدينا خير دليل على ذلك.

لهذا فقد جاءت رواية" اعترافات أسكرام" لتعبر عن أحلام وأمال الكاتب فبشرت بميلاد عصر جديد يطبع عليه التقدم العلمي، والتكنولوجي فاتسمت بزمن افتراضي وكذا شخصيات وأماكن وأحداث خيالية.

والرواية استشرفت العديد من الأمور السياسية والعلمية وقد تمثل الاستشراف السياسي في الشخصيات، وهو ما يعبر عنه بمستشرف الشخصية من بينها: شخصية الرئيس الأمريكي "باراك حسين أوباما" حيث توقع الكاتب بفوز هذه الشخصية بجائزة نوبل للسلام وقد عبر عن ذلك في

منجزه الروائي " يحتفظ أوباما بقدر من الطيبة، ولا غرابة أن يمنح جائزة نوبل للسلام اعترافا بما قدمه من خدمة للسلم والأمن في العالم"[73]

إن هذا الاستشراف جلي في الرواية وقد تم انجازه بالفعل إذ تحققت نبوة الكاتب.

ومن الاستشرافات المنجزة والمتعلقة بالشخصية نجد " شخصية أسامة بن لادن " أعلن الكاتب صراحة عن مصير هذه الشخصية القائلة:" بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة ة والسلام على أشرف خلق الله محمد الأمين وأصحابه العز الميامين هذه وصية من العبد أسامة بن لادن المجاهد في سبيل الله لإخوانه المرابطين في أرض الإسلام...

اعلموا أنني قد أموت ولا يعرف لي قبر، واعلموا أنهم سيقضون أعواما يكذبون على الناس فيخرجون أشباها لي ويقولون هذا أسامة يقول:

كذا وكذا، ويصدقهم السذج، فلا تكونوا منهم، واعلموا أنني اختفيت فذاك جهاد لا يقوى عليه المتنطعون من الأمريكان وحلفائهم، واعلموا أنني أرى في كل واحد منكم أسامة، سيقولون لكم إن بن لادن كان عميلا لأمريكا، أو أنه صنيعة لمخابراتها، فلا تصدقوهم ولا تثقوا بهم إذا نشروا صورا لي في مجالسهم ولا تقولوا إن الرجل يخوننا. ولا تأمنوهم على أنفسكم فيبيعونكم في سوق النخاسة بأبخس الأثمان، وصيتي إليكم أن تفعلوا ما لم يقم به إخوانكم في غزوة نيويورك حربا طويلة معهم والله من وراء القصد"[74].

إن هذا الاستشراف قد تحقق بالفعل بعد عامين من إصدار هذه الرواية، وهذا يدل على قدرة الكاتب على التوقع والحدس فالظروف التي عاشها أسامة بن لادن في ذلك الوقت جعلت الكاتب يضع هذا الاستشراف قيد الانجاز لأن المستقبل مرجع للحاضر والماضي، وبخصوص الشخصية المستشرفة فقد أعلنت جميع الوسائل والوسائط الإعلامية بمقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن إذ تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من بلوغ هذا الهدف المنشود الذي طالما تحول إلى هاجس يؤرقها.

وقد ورد في الرواية عن هذه الشخصية التي استشرفت نهايتها بكل يقين، بالتفصيل عن هذه الشخصية التي ظلت مختفية عن أنظار العالم " بعد عشرين عاما، يأتي أبو راشد ليقرأ وصية الرجل الذي غاب عن أنظار العالم وعدسات الكاميرات الخفية فلم يعرف له قبر " [75].

كما نجد استشرافا آخر خاصا بالشخصية وهو استشراف جريء يخص محمد الأسواني تلك الشخصية الدينية " التي أصدرت فتاوى شغلت العالم حينا من الزمن، قبل أن يغتال في صيف 2017 وهو عائد إلى بيته بعد صلاة الجمعة بأحد مساجد القاهرة[76]

إن هذا التطلع الذي صدر من الكاتب هو في الحقيقة يعد من الأمور الغيبية وهذا الحكم الذي أصدره لا يمكن الأخذ والجزم به، فتحديد زمن حدوث شيء ما يعد تجاوزا للإطار الشرعي، فالساعة لا يعلمها إلا الله.

هذا بالنسبة للاستشراف السياسي والمتعلق بالشخصيات، أما الاستشراف المتعلق بالتطور الحضاري والاقتصادي والعولمة فأول ما نلاحظه هو المكان "**تامنراست**"، تلك الصحراء التي كانت المشروع القائم في ذات الكاتب حيث تشكل حلمه بأن تصبح منطقة سياحية مثل مدينة" **دبي**" أو" **أمريكا** "وقد اختار لها اسم" تام سيتي" وقد عبر عن ذلك في قوله: " هكذا تحولت **تامنراست** إلى **تامسيتي** لتدخل قاموس المدن الأكثر استقطابا لرأس المال، ورجال الأعمال من جهات العالم الأربعة" [77].

فهذا الحلم الذي رسمه الكاتب لم ينجز بعد، لكن يتوقع انجازه وذلك لأنه يزخر بمنظر **الأسكرام** الساحر.

" **أسكرام**" منطقة جبلية تبعد عن **تامسيتي** بحوالي ثمانين كيلو مترا، واشتهرت لدى أهلها والأجانب الذين يأتون إليها في كل المواسم إنها المكان الأفضل لمشاهدة شروق وغروب الشمس، وبعضهم يأتي إليها بهدف زيارة المعبد الذي أقامه داعية التنصير شارل دي فوكو " [78]

إن هذا المكان المعبر عن طموح الكاتب هو بالفعل جبل رائع وقد صنفته منظمة اليونيسكو إلى جانب " **الطاسلي** " في قائمة التراث العالمي.

إذن **فتمنراست** أو بالأحرى تام سيتي مقصد رئيسي للسياح الباحثين عن متعة المغامرة بين ممراتها الصخرية الملساء وحيث الرسوم والنقوش الأثرية فهذا الوصف قد أعطى للكاتب بعدا خياليا بأن تكون مركزا مهما يلجأ إليه السياح وقد عبر الكاتب عن ذلك يقوله :" في ربيع 2037 اختار رجل أعمال ألماني يدعى أدولف هوسمان بناء فندق قريب من قمة الأسكرام الجبلية وأطلق عليه اسم (أسكرام بالاس) واختار له هندسة معمارية مشابهة لقمة الجبل الأسطوري فرأى فيه الناس تحفة معمارية، منحت الأهقار بعدا سياحيا " [79].

إن هذا الاستشراف مقترن بالعولمة والاقتصاد، ذلك أن الكاتب يتوقع أن الجزائر وتحديدا منطقة **تامنراست**، ستشهد تطورا تكنولوجيا واقتصاديا..

إضافة إلى ذلك نجد الاستشراف العلمي والمرتبط بحادثة سقوط النيزك بالمنطقة وقد عبر عن ذلك بقوله " فقبل حوالي سبعة أشهر شرت حيزا مفاده أن النيزك XFII الذي ارتطم في المجرة، وقد يتسبب في كوارث، لكنه كان يحمل في جوفه مركبة فضائية تقل مخلوقات قادمة من كواكب أخرى... " [80]

و من الاستشرافات التي وردت في الرواية نذكر:

- ستشهد أمريكا سلسلة من الاعتبارات وكذا تزويرا في الانتخابات عام2023. [81]
- ظهور قنوات إعلامية مثل نيوز نيوز وتوقيف قناة الجزيرة بالإضافة إلى ظهور صحف مثل جريدة " أردال " ويومية " جوزيال دي تام " و"اهقار نيوز ".
- كما يستشرف الكاتب انجاز كتب تختص في الدراسات الأمنية والاستراتيجية مثل كتاب (بنالإرهاب المقدس) للأمريكي مايك كاتلينس.
- كما يتوقع الكاتب أن العالم الإسلامي سيشهد مأساة تتمثل في تفجير الكعبة المكرمة.

إن هذه الاستشرافات وغيرها أنبتت على رؤية ودراسة علمية لأن الكاتب لا يكتب من فراغ فهذا الماضي والحاضر يمهدان للولوج إلى المستقبل، لكن تبقى هذه الدراسات الاستشرافية مرتبطة أشد الارتباط بالواقع مع التنبؤ الذكي للكاتب.

The Presence of the World History in Algerian modern Novel "Confessions of Askram" by Azzedine Mihoubi

This article, "the presence of World History between Retrieval and the Foresight", discusses the Novel "Confessions of Askram" by Azzedine Mihoubi, considering that the novel always reflects the issues of society through its various times, past, present and future - the presence of history in the novel as an important component of its narrative structure.Hence the foresight studies to take the reader to dive into the world of optimism, expectation, waiting, the world of prospect, imagination and thus predict and generally in the world of the novel, and represent the world history of various real and imaginary incidents in the blog under study in particular. And how the writer employed the techniques of retrieval and foresight in the manifestations of history through the techniques of chronological order, artistic duration (permanence), art of accelerating the event, art of deletion, art of slowing the narrative, art scene.

The study is one of the subjects that has received the attention of many researchers and has been the focus of their attention, and the narrative is an essential element in the building of the novel, and because the novel always expresses the issues of society through its different times, past, present and future, history has become an important component of its narrative structure. Thus, the foresight studies came to take the reader to dive into the world of optimism, expectation, waiting, the world of prospect, imagination and thus predict, and consequently the foresight, although the latter is not certain, but it is a material that is a feature for students and searchers in the modern age. So we have seen, therefore, that we are discussing the phenomenon of presence of world history in the novel, taking the novel "Eskram confessions" by writer Azzeddine Mihoubi as a study blog, as it is full of calling history through foresight and Retrieval.

The focus of this article is to try to answer this remaining problem haunted me, making before and during its completion: How much does history figure and be

called in arabic novels in general and algerian novels in particular? How did the Foresight, and Retrieval trechnics participate in the Novel "Confessions of Askram" in the rereading of history? Did the writer Ezzeddine Mihoubi achieve the artistic harmony between the called history from the past and the date expected to happen in the future of the space of his novel, subject of study?

Keywords: Novel, Time, Foresight, Retrieval.

هوامش المقال:

1- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص : 61
2- ينظر مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2004، ص : 11
3-سيزاالقاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، د ط، 2004، ص : 24
4- المرجع السابق،سيزا القاسم: بناء الرواية، ص : 26
5-عدالة أحمد إبراهيم : الجديد في السرد العربي المعاصر، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2006، ص : 104
6-سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي، ص : 42 (بتصرف).
7-عدالة أحمد إبراهيم : الجديد في السرد العربي المعاصر، ص : 107 (بتصرف).
8-سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص : 74
9-المرجع السابق، سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ، ص : 74
10-المرجع السابق ،سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص : 74
11-آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص : 69
12- جيرار جينيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر : محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2003، ص : 47
13-مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص : 190
14-جيرار فرانس : المصطلح السردي، تر : عايد خزندار، المجلس الأعلى الثقافي، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص : 25
15أحمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط 1، 2004، ص : 40
16سيزاالقاسم : بناء الرواية، ص : 40
17 -عبد الملك مرتاض : ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، 1993، ص : 157
18-عز الدين ميهوبي: اعترافات اسكرام ، منشورات البيت ، الجزائر ، د.ط. د. ت ،ص : 5
19 -المصدر نفسه، ص : 5
20 -المصدر نفسه، ص : 5
21- المصدر نفسه، ص : 6
22- المصدر السابق، ص : 12
23- المصدر نفسه، ص : 12
24 -المصدر نفسه، ص : 11
25 -المصدر نفسه، ص : 10
26 -المصدر نفسه، ص : 12

27 -المصدر نفسه، ص : 13
28 -مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص : 211
29-حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص : 132
30-المرجع السابق، حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص : 132
31-ينظر : آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، ط 1، 1997، ص : 71
32 -أحمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص : 39
33-المصدر السابق، ص : 271
34- المصدر نفسه، ص : 280
35- المصدر نفسه، ص : 280
36 -المصدر السابق، ص : 447
37-المصدر نفسه، ص : 447
38 -المصدر نفسه، ص : 447
39 -المصدر نفسه، ص : 17
40 -المصدر نفسه، ص : 18
41 المصدر السابق، ص : 18
42- حميد لحميداني: بنية النص السردي ، ص 76.
43-جيرارجنيت: خطاب الحكاية ، ص 101.
44 -أحمد مرشد: البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 284.
45-جيرارجنيت: خطابه الحكاية ، ص 109 .
46 -المرجع نفسه ، ص 110.
47 عز الدين ميهوبي: اعترافات أسكرام، ص 10 – 11.
48-المصدر نفسه، ص 160 – 161 – 163.
49 -حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن ، الشخصية) ، ص 156.
50 -حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 77.
51-جيرارجنيت: خطاب الحكاية ، ص 117.
52 -المصدر السابق، ص 157.
53 -المصدر نفسه ، ص 159.
54- المصدر السابق، ص 162.
55- المصدر نفسه ، ص 162.
56 -المصدر نفسه ، ص 36.
57 -أحمد مرشد: البنية والدلالة ، ص 309.
58- المرجع نفسه، ص 309.
59 -حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 76.
60 -المرجع نفسه، ص 77.
61 -عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص 264 .
62-المصدر السابق، ص 160.
63 -المصدر نفسه، ص 160.
64 -المصدر نفسه، ص 174.
65 -المصدر نفسه، ص 443.
66 -حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 78.
67 -جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص 108.
68 -أحمد مرشد: البنية و الدلالة، ص 317.
69 -عز الدين ميهوبي: اعترافات اسكرام، ص ص 533 – 534
70-المصدر نفسه، ص 534.

71-المصدر نفسه، ص 534.
72 -المصدر السابق، ص 175.
73المصدر السابق، ص 9.
74المصدر السابق ،ص 524.
75 -المصدر نفسه ، ص 525.
76-المصدر نفسه ، ص 20.
77-المصدر السابق ، ص 33.
78 -المصدر نفسه ، ص 33.
79 -المصدر نفسه، ص 33.
80 -المصدر نفسه، ص 15.
81 -ينظرالمصدر نفسه، ص 8.